

تطبيق PainChek®: أداة واعدة لتقييم وتخفيف ألم مرضى الخرف في اسكتلندا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تطبيق PainChek®: أداة واعدة لتقييم وتخفيف ألم مرضى الخرف في اسكتلندا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119358>

تخيل أنك تجلس بجانب جدتك المصابة بالخرف، وتحاول فهم ما إذا كانت تعاني من الألم. قد تظهر عليها علامات الارتباك أو الضيق، لكنها غير قادرة على التعبير عن شعورها بوضوح. هذا التحدي يواجهه مقدمو الرعاية يوميًا، والألم غير المُعالج يمكن أن يؤثر بشكل كبير على جودة حياة هذه الفئة من المرضى. لكن ماذا لو كان هناك أداة رقمية يمكنها المساعدة في "قراءة" الألم لدى من لا يستطيعون التعبير عنه؟

منهجية

قام باحثون بدراسة إدراك العاملين في مجال الرعاية حول استخدام تطبيق PainChek® (وهو تطبيق رقمي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل تعابير الوجه وتقييم الألم) بين الأشخاص المصابين بالخرف في دور الرعاية في اسكتلندا. لم تهدف الدراسة إلى قياس الألم بشكل مباشر، بل إلى فهم كيف يرى العاملون في مجال الرعاية هذه الأداة الجديدة، وما هي الفوائد والتحديات التي يرونها في استخدامها. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من خلال مقابلات مع العاملين في دور الرعاية، مع التركيز على تجاربهم وآرائهم حول استخدام التطبيق في سياق عملهم اليومي. ركزت الدراسة على فهم كيف يرى هؤلاء المهنيون أن PainChek® يؤثر على قدرتهم على تقييم الألم واتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة الألم للمرضى الذين يعانون من الخرف.

أداة PainChek®: نظرة أقرب

تطبيق PainChek® يعمل عن طريق تحليل تعابير الوجه للمريض باستخدام كاميرا الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي. يعتمد التطبيق على خوارزميات (مجموعات من التعليمات البرمجية) تم تدريبها على التعرف على علامات الألم الدقيقة في الوجه، والتي قد لا تكون واضحة للعين المجردة. بالإضافة إلى تحليل الوجه، يطلب التطبيق من مقدم الرعاية إدخال معلومات أخرى، مثل سلوك المريض ومستوى النشاط، لتقديم تقييم شامل للألم. هذه المعلومات مجتمعة تساعد في تحديد ما إذا كان المريض يعاني من الألم، وإلى أي مدى.

نتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن العاملين في مجال الرعاية لديهم تصور إيجابي بشكل عام حول استخدام PainChek®. أشار العديد منهم إلى أن التطبيق ساعدهم على اتخاذ قرارات أفضل بشأن إدارة الألم، حيث يوفر تقييمًا أكثر دقة للألم مقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الملاحظة الذاتية أو تقييم السلوك العام للمريض. كما أشادوا بسهولة استخدام التطبيق وواجهته البسيطة، مما يجعله مناسبًا للاستخدام في بيئة عمل سريعة الخطى.

أحد الجوانب الهامة التي سلطت عليها الدراسة الضوء هو أن التطبيق لا يحل محل الحكم السريري للعاملين في الرعاية، بل يعززه. فبدلاً من الاعتماد على التطبيق بشكل كامل، يستخدمه العاملون كأداة إضافية للمساعدة في تقييم الألم، مع الأخذ في الاعتبار أيضاً السياق العام لحالة المريض وتاريخه الطبي. هذا التكامل بين التكنولوجيا والخبرة البشرية يعتبر أمراً بالغ الأهمية لضمان تقديم رعاية عالية الجودة.

بالإضافة إلى ذلك، أشار الباحثون إلى أن توافق PainChek® مع الاستراتيجيات الرقمية الوطنية وسجلات الصحة الإلكترونية في اسكتلندا يمكن أن يعزز إدارة الألم الشخصية للأفراد المصابين بالخرف على نطاق أوسع. فمن خلال دمج بيانات التطبيق في السجلات الصحية الإلكترونية، يمكن لمقدمي الرعاية الوصول إلى معلومات شاملة حول مستوى الألم لدى المريض، مما يساعدهم على تقديم رعاية أكثر فعالية وتخصيصاً.

تأثيرات

تشير هذه الدراسة إلى أن استخدام أدوات مثل PainChek® يمكن أن يحدث ثورة في طريقة تقييم وإدارة الألم لدى الأشخاص المصابين بالخرف. فالألم هو مشكلة شائعة بين هذه الفئة من المرضى، وغالباً ما يكون من الصعب تشخيصه وعلاجه بسبب صعوبة التواصل. من خلال توفير تقييم أكثر دقة للألم، يمكن أن يساعد PainChek® في ضمان حصول المرضى على الرعاية المناسبة في الوقت المناسب، مما يحسن جودة حياتهم بشكل كبير.

يوصي الباحثون بمواصلة التفاعل مع العاملين في مجال الرعاية، وتزويدهم بمعلومات واضحة حول كيفية تعزيز كفاءة PainChek® وتحسين الرعاية المتمحورة حول المريض لتشجيع الاستخدام المستمر للتطبيق الرقمي. إن الاستثمار في التدريب والدعم المستمر للعاملين في مجال الرعاية أمر ضروري لضمان الاستخدام الفعال للتكنولوجيا وتحقيق أقصى استفادة من إمكانياتها. كما أن إجراء المزيد من البحوث لتقييم فعالية التطبيق على المدى الطويل وتحديد أفضل الممارسات لاستخدامه في سياقات مختلفة أمر بالغ الأهمية.

Reference

Nyangu I. (2025). *Care professionals' perceptions of the use of PainChek® among people living with dementia in Scotland*. BMC Geriatrics, 26(1), 7-7.

DOI: [10.1186/s12877-025-06784-x](https://doi.org/10.1186/s12877-025-06784-x)